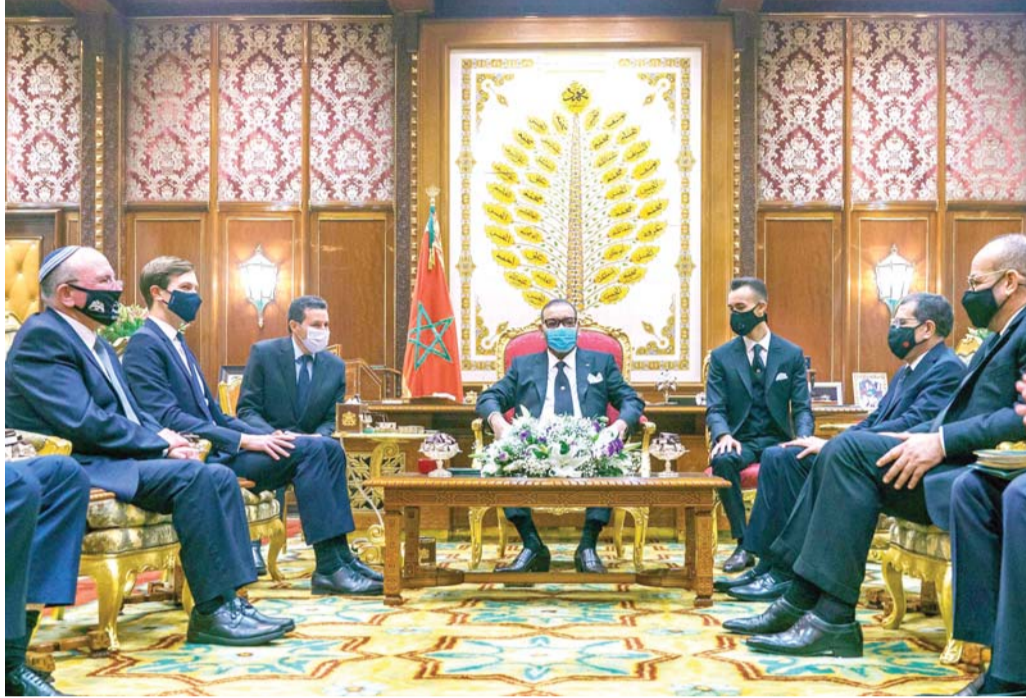


الاستثمارية المغربية



ما يخجل به المغرب يعطي شهادات في الوطنية وغير الوطنية؛ شهادات في الصدق والوضوح والاستثمارية السياسية منذ قرون طويلة. منذ عهد الإدارة، الذين حكموا بين سنتي 788 و974. في حال كان هناك من يحتاج إلى التعرف إلى عراقة المغرب، فهو يستطيع زيارة جامعة القرويين في مدينة فاس والعودة إلى تاريخها الممتد منذ منتصف القرن التاسع الميلادي (السنة 859). تبدو العودة إلى التاريخ ضرورة بين حين وآخر، أقله من أجل فهم ما يدور حاليا، بما في ذلك سُر الاستثمارية المغربية...

القاهها الملك محمد السادس في 2020 مكرسة لكيفية مواجهة وباء كورونا (كوفيد - 19) وحماية المواطنين المغاربة منه. استطاع المغرب مواجهة كل الصعوبات التي حفلت بها السنة. أكثر من ذلك، لم يترك فرصة اهتمام الإدارة الأميركية بالاستجابة لما يطرح إليه تمر. حصل على اعتراف أميركي بمغربية الصحراء من دون التخلي عن أي مبدأ من المبادئ التي يؤمن بها. في مقدم هذه المبادئ العلاقة الخاصة القائمة بين المملكة وأبناء الطائفة اليهودية وإيمان المغرب بعدالة القضية الفلسطينية وحل الدولتين من جهة أخرى. ليس لدى المغرب

يزيد على 21 عاما هو العلاقة التي تربطه بكل مواطن مغربي. يعرف كل مواطن ماذا تحقق في عقدين من الزمن على كل صعيد في ظل الاستثمارية التي ربطت محمد السادس بوالده الحسن الثاني وجده محمد الخامس وجدودهما. في سنة صعبة مثل السنة 2020، لم تمنع الأحداث المغرب من التطلع إلى المستقبل بدءا بتكريس مغربية الصحراء والانتهاج من هذه القضية المفتعلة التي ليست سوى قضية ابتزاز جزائري له، ابتزاز مستمر منذ ما قبل العام 1975. تاريخ استعادته للصحراء من الاستعمار الإسباني. كانت معظم الخطابات التي

جعل محمد السادس يذكر، حسب البيان، بـ"الموقف الثابت للمملكة المغربية تجاه القضية الفلسطينية، والقائم على حل الدولتين اللتين تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمان، وعلى المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي كسبيل وحيد للتوصل إلى تسوية شاملة ونهائية. كذلك التزام ملك المغرب، رئيس لجنة القدس الحافظ على الطابع الإسلامي للمدينة المقدسة".

لم تكن زيارة الوفد الأميركي - الإسرائيلي على طائفة قامت بأول رحلة تجارية بين تل أبيب والرباط أمرا عابدا بأي مقياس من المقاييس. كرس الحدث حقيقة ثابتة تتمثل في أن المغرب دولة مؤسسات عريقة. ففي ختام هذا الاستقبال في القصر الملكي في الرباط، جرى التوقيع، أمام الملك محمد السادس وفي ظل العلم المغربي وحده، على إعلان مشترك بين المملكة المغربية والولايات المتحدة ودولة إسرائيل. وقع الإعلان رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني وكوشنر وبن شبات. معني ذلك أن المغرب دولة مؤسسات تتحرك في إطار الخطوط العريضة التي يرسها القصر الملكي بغض النظر عن طبيعة الحزب الذي يتولى رئاسة الحكومة. في منطقة يسودها الكثير من التخبط والاضطراب، تظهر في كل يوم الحاجة إلى الاستثمارية من جهة والوضوح والصدق من جهة أخرى. من هذا المنطلق، ليس المغرب دولة عابدة تسعى إلى المتاجرة بالقضية الفلسطينية وبيع الأوهام كما يفعل غيرها. في النهاية، هناك عدد محدود من الزعماء العرب يمتلك صفات محددة تسمح له بأن يكون من دون عقد وأن ينظر إلى المستقبل بثقة. ما يهدد محمد السادس الموجود على العرش منذ ما

عنها من أجل استئناف البات التعاون مع إسرائيل، يشكل تطورات كبرى في سبيل تعزيز السلام والاستقرار الإقليمي".

أضاف البيان أن "هذه التدابير تهمّ الترخيص لشركات الطيران الإسرائيلية بنقل أفراد الجالية اليهودية المغربية والسياح الإسرائيليين إلى المغرب، والاستئناف الكامل للاتصالات والعلاقات الدبلوماسية والرسمية مع إسرائيل على المستوى المناسب، وتشجيع تعاون اقتصادي ثنائي دينامي وخلق، والعمل من أجل إعادة فتح مكتبي الاتصال في الرباط وتل أبيب".

لا يمكن عزل أي خطوة يقدم عليها المغرب عن الرغبة في تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة كلها. لهذا، هذا العاهل المغربي كوشنر، على العمل الكبير الذي قام به منذ زيارته إلى المغرب في أيار - مايو 2018، والذي مكن من تحقيق هذا التحول التاريخي لصالح الوحدة الترابية للمغرب وهذا التطور الواعد على درب تحقيق السلام في الشرق الأوسط".

توجه محمد السادس بالكلام إلى رئيس الوفد الإسرائيلي، وهو من أصول مغربية. لم يخف بن شبات الولاء للعاهل المغربي. تمنى له طول العمر بالطريقة المعتادة في أوساط المواطنين المغربية. يدل ذلك على تلك العلاقة الخاصة بين كل مغربي والعرش. في المقابل، أكد محمد السادس "الروابط الخاصة مع الجالية اليهودية المغربية، وإسما أفرادها الذين يشغلون مناصب المسؤولية في إسرائيل".

ليس سرا أن هناك عشرة مغاربة أعضاء في الحكومة الإسرائيلية الحالية. يعكس ذلك، بكل بساطة، النقل المغربي في الداخل الإسرائيلي. وهذا ما

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

مرة أخرى وليست أخيرة، تتأكد الاستثمارية المغربية، وهي بين ما تتميز به هذه الاستثمارية كون ملك المغرب أمير المؤمنين، أي الحاكم المسؤول عن كل مواطن مغربي وعن كل من هو موجود على الأرض المغربية. لذلك، لم يكن هناك في يوم من الأيام تمييز بين مواطن وآخر منذ القرن الخامس عشر، عندما نزح المسلمون واليهود من الأندلس إلى المغرب. استمرت هذه الرعاية لليهود عندما حمى الملك محمد الخامس، جد الملك الحالي، اليهود من النازيين في ثلاثينات القرن الماضي وأربعيناته. لم يتغير شيء على صعيد الاستثمارية في المملكة التي تحولت إلى استثناء في منطقة شمال أفريقيا.

الملك في المغرب صادق دائما مع نفسه ومع شعبه. فعندما استقبل الملك محمد السادس في القصر الملكي في الرباط قبل أيام، الوفد الأميركي الإسرائيلي الذي على رأسه جاريد كوشنر مستشار الرئيس دونالد ترامب وصهره ومدير بن شبات مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، كان لافتا الوضع في البيان الصادر عن الديوان الملكي المغربي.

قال البيان إن العاهل المغربي "جدد الإعراب عن ارتياحه العميق للنتائج التاريخية للاتصال الذي أجراه في 10 كانون الأول - ديسمبر الجاري، مع الرئيس دونالد ترامب"، مشيرا إلى أن "المرسوم الرئاسي الذي يعترف بمغربية الصحراء، إضافة إلى التدابير الملغ

في اضطرابات المشرق العربي ومعضلاته

والتشقق وربما التصدع، وهذا ما ينبغي الانتباه له، وتاليا العمل على تخفيف مخاطره وتجاوزه.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

القوى المعارضة (على ضعفها)، أو بالنسبة إلى حل القضايا الخلافية الداخلية (حالة حماس في فلسطين وحزب الله في لبنان والوضع في السودان والصومال واليمن وليبيا).

المعضلة الثالثة التي تواجه المشرق العربي تنبثق من واقع أن الصراعات في هذه المنطقة سرعان ما تتخذ طابعا دينيا وطائفيا وإثنيا ومذهبيا، بسبب ضعف الاندماج المجتمعي، وضعف تكون الدولة. الأمة، أو دولة المواطنين، في هذه المنطقة الفسيفسائية. وفي هذا السياق، فهذه إسرائيل تؤسس وجودها في المشرق العربي على فدراتها كدولة يهودية. وثمة تمام ملحوظ لتيارات الإسلام السياسي الحركي، المعطوفة على العنف، ونفوذ إيران إلى تصاعد مستمر، بسبب من توظيفها لعادتها مع إسرائيل والسياسات الأميركية. وثمة حركتان إسلاميتان باتتا تصدران الصراع ضد إسرائيل (حزب الله في لبنان وحركة حماس في فلسطين). وبدورها فإن الصراعات في العراق، بسبب المداخلات الإيرانية والتوظفات الأميركية، باتت تتخذ طابعا مذهبيا، وإثنيا، وهي تكاد تمتد لتعم المشرق العربي، ما يهدد الدول العربية، على ضعفها. وقد شهدنا كيف تم تحويل الصراع في سوريا إلى نوع من صراع طائفي، أو حرب أهلية، في حين كانت في البدايات بمثابة ثورة ضد نظام العائلة الحاكم منذ نصف قرن.

وبذلك باتت المشكلة بالنسبة إلى إسرائيل ليست الاستيطان والعدوان والاحتلال، وإنما تخلي الفلسطينيين عن العنف وإعادة تأهيلهم لإدارة أوضاعهم. وهذا ما يمكن سحبه على الجبهات الأخرى، في التدخلات العسكرية الإيرانية والتركية لإسما في سوريا والعراق. وفي هذا أيضا قامت الولايات المتحدة بغزو العراق واحتلاله سنة 2003.

أما على صعيد الخلافات والصراعات الداخلية فالقوة هي الأساس، إن في تعامل الأنظمة مع

أن خسرت، في مرحلة سابقة، لأسباب أيديولوجية (في زمن الشيوعية)، وبسبب خسارتها المنافسة في السباق الدولي مع الولايات المتحدة، وهي لذلك تسعى جاهدا، بالاعتماد على قوتها العسكرية، لمنافسة النفوذ الأميركي في أكثر من مجال، وبكثير من طريقة. واضح من كل ذلك أن معطيات تلك المنطقة وتشابكاتنا جدمعقدة ومتداخلة، ولا يمكن فيها الحديث عن سياسة محلية من دون بعد إقليمي، كما لا يمكن الحديث عن هكذا بعد، أيضا، من دون مداخلات دولية.

المعضلة الثانية، التي تواجه هذه المنطقة هي أن الصراعات والتنافس السياسية، الداخلية والخارجية، لا تحل، على الأغلب، بالوسائل الدبلوماسية، والسلمية فيها، والديمقراطية، وإنما بطرق القوة والعنف والوسائل العسكرية. هكذا، مثلا، فإن إسرائيل تبحث عن حل آمن (عسكري) لصراعها مع الفلسطينيين، وفي عموم المنطقة، يتأسس على التسليم وليس على السلام، وعلى الغلبة والهزيمة وليس على التكافؤ والمساواة، وعلى الردع والقوة وليس على العدل والتوافق.

في المنطقة، لإسما أنها تحمل في وجودها وجها دوليا، أيضا؛ بحكم علاقاتها المتميزة بالغرب وبالولايات المتحدة الأميركية تحديدا. وما يميز إسرائيل أنها على خلاف الطرفين الآخرين، أي إيران وتركيا، تتمتع بعلاقات ممتازة ومتميزة مع كل من الولايات المتحدة الأميركية وروسيا (وأوروبا)، في حين يفتقد ذلك الطرفان الأخران.

أما على الصعيد الدولي، فثمة الولايات المتحدة التي ترى في وجودها في هذه المنطقة، ضمانا لاستمرار هيمنتها على النظام الدولي، بين ضمانات أخرى عسكرية واقتصادية وتكنولوجية. أما أوروبا فترى في هذه المنطقة (مع شمالي أفريقيا) نوعا من الامتداد التاريخي والحضاري والجيوستراتيجي الطبيعي لها. وخاصة أنها تتأثر مباشرة جراء التطورات والاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في هذه المنطقة، بحكم الجوار الجغرافي، وبحكم انتقال موجات الهجرة من المشرق العربي (مع شمالي أفريقيا) إليها.

وطبعا هناك روسيا، وهي مشروع إمبراطورية تسعى لاستعادة نفوذ سبق

ماجد كيالي
كاتب وسياسي فلسطيني

باتت منطقة المشرق العربي من أكثر مناطق الاضطراب، أو التصدع، الدولي والمجتمعي، في العالم علما أنها من أكثر المناطق أهمية للعلاقات والاستراتيجيات الدولية والإقليمية، من النواحي الجغرافية والاقتصادية والأمنية والسياسية، أيضا. فتلح المنطقة التي تضم ما يعرف بمنطقة بلاد الشام وما بين النهرين، ومصر والسودان والجزيرة العربية، تعتبر بمثابة المفاعل السياسي، أو بمثابة المركز، للتطورات والتحويلات في العالم العربي، وهي الملتقى، والجسر، الذي يربط القارات الثلاث القديمة (آسيا وأوروبا وأفريقيا)، وفي هذه المنطقة منابع النفط ومواطن الرسالات الساموية الثلاث.

ومعضلة المشرق العربي، في هذه المرحلة، هي، أولا، في أنه يواجه قوى إقليمية ودولية عديدة تتصارع من أجل السيطرة عليه، والتحكم بالتطورات الجارية فيه، من دون أن تكون له هيكليّة، أو ماهية، أو ذات واضحة ومتمثلة في دولة أو في نظام إقليمي.

هذا مع العلم أننا إزاء نظام عربي، هو أقرب إلى نظام اقتراضي، لافتقاده للوحدة والفاعلية التي تضاهي الفاعلين الإقليميين والدوليين الآخرين، لإسما أن المنازعات، بدلا من علاقات التكامل والتعاقد، باتت تحكم العلاقة بين الوحدات المشكلة له.

هكذا، يواجه المشرق العربي على الصعيد الإقليمي، مثلا، ثلاث قوى صاعدة، فثمة إيران بقوتها النفطية والعسكرية (تضمنها احتمال امتلاكها قوة نووية)، تسعى لتعزيز دورها الإقليمي، عبر تصدير "ثورتها" إلى محيطها، بالاستناد إلى بعد ديني ومذهبي، وحامل طائفي، ويتوظف واضح للصراع العربي - الإسرائيلي وللعداء للسياسة الأميركية في المنطقة. في مقابل ذلك تتقدم تركيا بهدوء أحيانا، وبشكل صاحب أحيانا أخرى، أي بالقوة الناعمة والقوة الخشنة (العسكرية أيضا) لتعزيز وضعها الإقليمي، بثقلها التاريخي، وقدراتها الاقتصادية، ونمط نظامها الديمقراطي/الإسلامي، والمنفتح على الغرب، أو المنازع له.

أيضا، ثمة إسرائيل، التي تحاول فرض ذاتها كلاعب، أو كفاعل إقليمي

